Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمسنوي من الشعر أولى بالمقدمة من المختلف الشعر ، وقد أجمعنا ـ نحن وأنتم ـ على أن أبا تمام يعلو علوا حسنا ، وينحط انحطاطا فبيحا ، وان البحتري يعلو ويتوسط ولا يسفط • ومن لا يسقط ولا يسفسف أفضل ممن يسقط ويسفسف » [21] • فنحن ـ أمام هذا الحكم ـ لا يمكن أن ندعي ان الآمدي فهم جوهر المسكلة ، لانه كان حريا أن يدرك انه يقابل بين شاعرين لا يلتقيان النقاء تاما في منحاهما ، ان لم يكونا مفترقين ، أحدهما ـ وهو أبو تمام ـ ممن يفكرون مرتين : مرة للمعنى وأخرى للفظ [22] ، وثانيهما يقول الشعر على سجيته لا يطلب البديع الا حيث واتاه • وإذن فقد كان على الآمدي النظر الى أبي تمام على انه صاحب تجربة جديدة تحتمل التكلف فدر احتمالها الدقة والجودة ، وان ينطلق معه أساسا من حيث انه مخالف في شعره ما تنطق به العرب ، دون ان يحاسبه على ذلك •

واذا كانت دعوانا بشأن الآمدي مما يحتمل المناقشة ، فانها ـ فيما نظن ـ لاتحتمل شيئا منها في قول عباس خضر متحدثا عن نقده لمحمود حسن اسماعيل : « كنت أنقده بمقياس لا يعد الشاعر شاعرا الا بمقدار التصاقه بروائع ما قيل »[23] • ولا في قول معاوية محمد نور : « وقد يتورط محمود طه في غرامه بـ (الشعريات) برسمه صورا مضحكة ، اذا لم تكن مستحيلة كقوله :

ماؤه ذوب خمرة وسنا شمـ ـس ، وريّا ورد ، وألحان طائر

وعنده اذا لم يجعل هذا الماء ذوب خمر ، وسنا شمس ، وريا ورد ، وألحان طائر في آن واحد فهو ليس بشاعر • وأي منطق يستطيع أن يفهم شيئا يكون سنا شمس محرقة ، وريا ورد ، ثم يكون في نفس الوقت صوت

(21) الموازنة 1 : 12 .
(22) تاريخ النقد الادبي عند العرب : 103 .
(23) الواقعية في الادب : 118 .